[205] " وانما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " 1 وفي غير ذلك من الايات والروايات جعلت الارادة غير العلم، وقد تقدمت. وقد عرفت أن تفسير جماعة ارادته تعالى بعلمه غلط واشتباه مناف للاخبار والايات. فان قيل: ما معنى تصريح كثير من الفلاسفة بأن علمه تعالى فعلى لا انفعالي، بعد كون ظاهره أن علمه ليس تابعا للمعلوم بل المعلوم تابع له ؟ قلنا: ان مرادهم بذلك أن العلم تارة يطلق ويراد منه نفس الاضافة المتأخرة عن وجود الطرفين التى هي المضاف الحقيقي، وأخرى يطلق ويراد منه مبدأ تلك الاضافة. والعلم بالمعنى الاول ليس من الصفات الذاتية له تعالى والا يلزم أن يكون لغير ذاته مدخلية في كمال ذاته، وهو مستلزم لمدخلية غيره في ذاته، وهو ضروري البطلان، بل العلم بالمعنى الثاني، أي مبدأ تلك الاضافة الخاصة كمال له وعين ذاته، فعلمه بمعنى ما هو مبدأ العالمية. أو المراد أن علمه بما أنه من الصفات الذاتية متحد مع ذاته، وحيث أن ذاته مبدأ لجميع الموجودات حتى أفعال العباد لان مبادئها من قبل ا تعالى، فكذلك علمه المتحد مع ذاته، فليس معنى فعلية علمه كونه علة لجميع الموجودات. وحيث أن ذاته لا تكون علة لافعال العباد بل الموجد لها هو العبد، فكذلك علمه المتحد مع ذاته. الثالث أن علمه تعالى كما يكون متعلقا بأفعال العباد كذلك يكون متعلقا بأفعاله، فلو كان علة لزم الالتزام بالجبر حتى في أفعاله سبحانه. الاستدلال للجبر بسلطنة ا تعالى رابعها أن اثبات القدرة للعبد واسناد الفعل إليه استقلالا أو مع ا والالتزام بأنه

_____ 1 - سورة يس: 82. (*)

_____